

مقتطفات شعرية

فروخ أحمد *

(١)

دُعائي لك اللهم
أن يكون قلبي جدول ماء . . . يروي الظمأ
وأن تكون حياتي مثل السراج
لا ينطفئ حتى يمنح الآخرين
آخر شعاع من نور زيته
دُعائي لك اللهم
أن أكون نافعا لخلقك
هاديا لدربك
وأن يكون شعري
منارة الحق والجمال

(٣)

أحبائي . . . من مشرق الشمس إلى مغربها
تعالوا نفتح قلوبنا ونمدّ بينها الجسور
تعالوا نزرع غابة كبيرة
ونعطي الآخرين من أغصانها أغراساً كريمة
تنبت الأزهار في قلوبهم
وينعم العالم بأطيب الثمار وأجمل الظلال
أحبائي . . . لقد منحنا الله شرعه القويم
وشرفنا بالريادة
فاجمعوا جداولكم العذبة
واصنعوا منها نهراً عظيماً
يسقي كل الظامئين . .

(٢)

مرّة . . . هبت في أعماقي ثورة
كي أعرف نفسي في هذا الكون الواسع
فنزلت إلى السوق
عصت في زحمة البيع والشراء
وبعد حين - رأيت الجميع يتوقفون
سألهم : لماذا ؟

* فروخ أحمد : شاعر من منطقة النعالي في الهند . ولد عام ١٩١٩ م وتوفي عام ١٩٧٦ م ، كانت له ثقافة إنجليزية وفارسية وعربية وإندونيسية . له شعر إسلامي جيد وكثير . - شعراء - عرج - في بغداد - ١٩٨٥ -
وفصايا إسلامية عامة

الملاح العامه نظرية الأدب الإسلامي

تأليف: د. شلتاغ عبود
عرض: د. حسين علي محمد



«إن وجود نظرية إسلامية للأدب ضرورة عصرية ملحة، مثلما الإسلام ضرورة حضارية منقذة للإنسانية كلها». من خلال هذا المنطلق، نرى د. شلتاغ عبود ينضم إلى كتية المنظرين للأدب الإسلامي التي ضمت من قبل: محمد قطب، د. عبدالرحمن الباشا، د. عبدالقدوس أبو صالح، د. عبدالباسط بدر، د. صالح بيلو، د. أحمد بسام ساعي، د. مصطفى عليان، د. صابر عبدالدايم، د. محمد الحسناوي، د. عبده زايد، د. محمد بن سعد ابن حسين... وغيرهم.

وقد اعتمد الباحث كثيراً على دراسات: محمد قطب، ونجيب الكيلاني، ود. عبدالباسط بدر. وقدم بعض الاجتهادات التي تختلف معه فيها، لكن الإنجاز الحقيقي لهذه الدراسة يتمثل في بعض القضايا التي حاولت تأصيلها ومنها:

- أن الفترة التاريخية التي أطل فيها الإسلام الكون، وهي فترة واسعة وعريضة تشمل خمسة عشر قرناً، قبل فيها أدب كثير منسوع وهذا يشكل معينا خصبا للأدب الإسلامي ونظريته.
- الأدب الإسلامي قريب للذات الإنسانية، ويعبر عن حالها المختلفة، في الضعف والقوة، والفرح والحزن، وليس كما يتصوره البعض أدبا جادا وصارما في جديده، وفي هذا الادعاء غلو، وسوء فهم، وتحامل.
- الأدب الإسلامي لا يقف عند الحدود المعروفة من الأسوع الأدبية مثل الشعر والقصة القصيرة والرواية والمسرحية والمقالة والخطبة والخاصة بل يترك الباب مفتوحا لأنواع الأدبية الجديدة المستقاة من التصور الإسلامي، ومن إيجازها اختصاري.

وإذا كان لا بد لهذه الصحوة والاعتناق من زاد فكري وعقدي تستعين به على الصراع الذي لا ينتهي مع قوى الوثنية والشرك والضلال. فإنه لا بد لها من شمولية حضارية تستوعب المجالات التي غزاها عدوها من خلافا، ومنها الثقافة والأدب والفنون، ولعلها من أخطر الأبواب التي دخل الغزو الفكري منها إلى العقلية الإسلامية.

ويتناول المؤلف في فصول كتابه الثلاثة عشر مصطلحات ونظريات وروى على الوجه التالي:

- ١ - مصطلح الأدب الإسلامي.
- ٢ - نظرية الأدب الإسلامي ضرورة ملحة.
- ٣ - الصلة بين الأدب والعقيدة.
- ٤ - مجالات الأدب الإسلامي.
- ٥ - الأدب الإسلامي والالتزام.
- ٦ - القيم الفكرية والأدب الإسلامي.
- ٧ - القيم الشعورية والأدب الإسلامي.
- ٨ - الأدب الإسلامي والجمال.
- ٩ - الأدب الإسلامي وعلاقة الشكل بالمضمون.
- ١٠ - الأدب الإسلامي والنظور.
- ١١ - الأدب الإسلامي والأنوع الأدبية.
- ١٢ - الأدب الإسلامي والعلوم.
- ١٣ - الأدب الإسلامي ومعاداة اهدف والفن.

يقع الكتاب في ثلاثة عشر فصلا تسبق بمقدمة يتحدث فيها عن منهجه في تأليف الكتاب فيقرر أنه «منهج معياري في أغلبه، يتخذ من الإسلام منهجا للأدب، مثلما هو منهج لأوجه النشاط الإنساني كافة، ومن خلال هذا المنهج الشامل يجد الأدب عناصره وملاحمه».

ويرى المؤلف أن الفترة التي وجدت فيها بدور الأدب الإسلامي طويلة تمتد إلى خمسة عشر قرناً، وهذه البدور تتمثل في كتاب الإسلام الأكبر (القرآن) كما تتمثل في كثير من نماذج الشعر والنثر. إلا أنه على المستوى النظري لم تنح الظروف [في السابق] لبلورة نظرية إسلامية في الأدب واضحة المعالم.

ويرى أن نظرية الأدب الإسلامي ضرورة، تنع وتشكل ملامحها النظرية الآن - من القرآن - في مرحلة يمكن أن نسميها مرحلة «الصحوة والاعتناق»، صحوة من عقاقير التخدير التي اجتهدت أن تمسح بالشخصية الإسلامية ومثلاً الفروع بالتصورات والسلوكات الغربية والوثنية والعلمانية والنصرانية المحرفة، واعتاق كامل من هذه القيم بالشوخي الكامل إلى الدين القيم السدي أكمله الله أولاً ثم ارتضاه للمسلمين ثانياً

الالتزام الإسلامي في الشعر

تأليف: عبدالرحمن ناصر الخنين
عرض: عبدالرزاق ديار بكرلي



جاء في مطلع هذا الكتاب التنويه التالي: «هذا الكتاب كان في الأصل رسالة علمية نال بها المؤلف درجة الماجستير بتقدير ممتاز في منهج الأدب الإسلامي التابع لقسم البلاغة والنقد، وذلك في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية».

في المسجد، وثل الرسول ﷺ به، ثم موقف الخلفاء الراشدين من الشعر والشعراء واحداً تلو الآخر.

أما في الفصل الثالث «الالتزام الإسلامي في الشعر» فتناول فيه مفهوم الالتزام الإسلامي في الشعر، والفرق بين الالتزام والإنزام، إذ يدل الأول على اعتناق الشيء والتعلق به وعدم مفارقتها، بينما يدل الثاني على معنى التكبيت والقسر والإكراه.

أما عن مجالات الشعر الملتمزم الذي يوسّع رقعة الحياة بوصول ما بين الأرض والسماء، والدنيا والآخرة، وما بين الإنسان والكائنات الأخرى، - وبما يحقق الشمول والتعدد والامتلاء، بحيث يدور في مجال العقيدة الإسلامية، والدعوة إلى الإسلام، والفخر بالإسلام والاعتزاز به، والدعوة إلى تصاميم الأمة الإسلامية وتوحيد صفها وجمع كلمتها، وتصوير البطولات الإسلامية الرائعة، والوقوف أمام الشخصيات الفذة لشحذ أرواحهم ورفع العراصة، ونصرة المستضعفين من المسلمين، وبكاء أحوالهم وتصوير مآسيتهم ومشاركتهم في آلامهم وأحزانهم، وفي مجال الفتوحات الإسلامية، والذّبات عن الإسلام وقيمه ومقوماته ومفارقة خصومه وهجاء أعدائه، ولوم النفس وتأنبها، والوعظ والمناسحة، والرهبة والاعتبار، والحث إلى الأوطان، والمدح، والغبر العفيف، والنظر إلى الكون ونعت منظره الأخاذة ووصف مظاهره الخلابة والوقوف عندده، وإحكمة والأمثال، والثناء، والتوبة والانتبهالات.

وفي الفصل الرابع «مناقشة شبه واعتراضات على الالتزام الإسلامي في الشعر» لقد ردّ من خلال هذا الفصل على الشبه التي أثارها قول القاضي الجرجاني: «الدين يبعثر عن الشعر» ورد على ما سبب إلى الأصمعي من حكمه على أشعار حسان - رضي الله عنه - الإسلامية بالضعف واللين.

نسب المؤلف في كتابه تعريف أستاذه الدكتور عبدالرحمن رأفت الباشا للأدب الإسلامي «بأنه التعبير الفني الهادف عن وقع الحياة والكون والإنسان على وجدان الأديب تعبيراً يسبع من التصور الإسلامي للخالق عز وجل ومخلوقاته» مبيناً غايات هذا الأدب المستقلة في إخراج الناس من الظلمات إلى النور، وتربية ناسيتهم، وإسعاد نفوسهم، وإدخال البهجة والمسرّة عليهم، وتسليةهم بكل ما هو لائق بمتعة، وإشاعة الخير، والنصدي لأعداء الأمة المسلمة حتى يعلو مجددها، وتعود كما كانت خير أمة أخرجت للناس، ذاكرة فنون هذا الأدب المتعددة من خطابة، وقصة، ومسرحية، وشعر، وسائر الفنون الأدبية الأخرى المتعارف عليها أديبا ونقديا.

وتحدث في الفصل الأول عن «فكرة الالتزام» مستعرضاً مفهوم الالتزام عند غير المسلمين والخطوات التي مرّ بها عند قدماء المصريين، واليونانيين، والرومان، وعند العرب قبل الإسلام، ومظاهره في أوروبا من العصور الوسطى إلى قيام الثورة الشيوعية سنة ١٩١٧م، ثم مظاهره عند الشيوعيين أو ما يسمى بالواقعية الاشتراكية وأهداف هذا الالتزام لديهم تدور حول النواحي الاجتماعية والسياسية والدعائية مما ترك آثاره وبصماته على القيم الموضوعية والأخلاقية والفنية، فهو أقرب ما يكون إلى الخبرة الشيوعية في الأدب، وإن دكتاتورية الواقعية الاشتراكية هي إلام بعيد تمام البعد عن مفهوم الالتزام في الأدب الإسلامي.

وفي الفصل الثاني تناول «موقف الإسلام من الشعر» تحدث فيه عن الشعر والشعراء في كتاب الله عز وجل، وما ورد عن رسول الله ﷺ في الشعر والشعراء من الأقوال والمواقف، في مدح الشعر أو دمه، واستماع النبي ﷺ له، وإشادته